الى شهران :

ليتك ما تكلمت يا « هجران » فإنك لم تخرجي من تعقيب صاحب التعقيبات إلا بطائفة من الكلمات لا تقنع . أما الأجواء الفنية التي حلقت بينها الأجنحة النفسية فما تنوولت بإشارة تدل عليها ، كأن القضية لا تحتاج إلى نتيجة .. وأين الفن في أبيات صاغها « الحداد » من حديد ، فأتعبه الوزن ، وأعياه التكلف ، وخانه « النحو » . وكل واحدة من هؤلاء قاصمة لها في عالم الشعر كالذر في عالم الحرب .. وإني لحائر فأي ذوق فني في قول الحداد.

إرم عينيك يا سحاب — إن بكى قلب شاعر

أو قوله :

وأغنى ليزهـــدا بهتاف الضحى الهزار
وأين الواو العاطفة التي يفتقر إليها « ظمأى »

عندما يقول :

إن جوعى كوى الحجر ظمـأى جفف العيون

إن العنوان الحق الذي يليق برأس تلك المقطوعات لا يكون غير « هذيان » هذا إن قصد الإنصاف واعتدلت الموازين ، أما إن أريد غير ذلك فلا حرج في الإفتاء بجواز تجريد جواب الشرط من فائه .

ليتك ما تكلمت يا « هجران » فإن القلم يوشك أن يقرض اللجام ليكشف الغطاء عن «الأداء النفسي» وذاك أمر إن يبد يسؤ الأستاذ « المداوي »

وسلام عليك وعلى صاحب التعقيبات .

طنطا برقات

الاشارة إلى أن المعرض لا يزال في كلية الآداب بالشاطبي على رغم انفضاض المؤتمر ومجيء الأعضاء إلى القاهرة ، وصاحبه السيد غلام لا يزال حائراً ، وقد نفدت نفقته ولم يلق ما كان يؤمل من تشجيع أدبي وعون مالي ، أيعود إلى بغداد بعد أن أنفق على معرضه وعلى نفسه وولده نحو مائتي جنيه من جيبه ، أم ينتظر لفتة أحد من ذوي الشأن ينقل المعرض إلى القاهرة ، عسى ... ؟

عباس خضر

وفاة البارودي

نشرت الرسالة الغراء بالعدد ٨٩٥ بضعة سطور ظن كاتبها أنه قد استدرك علينا فيما نشرناه بالعدد ٨٩٣ من أن وفاة البارودي كانت في يوم الأثنين ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ فقال: أن هذه الوفاة كانت ليلة الثلاثاء ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٤ وكأننا بهذا الاستدراك (التجاري) قد احتملنا وزر تقديم تاريخ وفاة البارودي ساعة أو بعض ساعة !!

وقد كنا نود لو أن هذا الاستدراك قد ظهر منذ عشر سنين يوم أن كتب هيكل باشا في مقدمة الجزء الأول من ديوان البارودي الذي طبع سنة ١٩٤٠ أن الوفاة : كانت في الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر سنة ١٩٠٤ !!

إن الذي يتصدى لمثل هـذه الأمور يجب عليه أن يتحرى التحقيق البالغ لكي يصيب الغرض الذي يرمي إليه وهو ما توخيناه في تحقيق وفاة البارودي رحمه الله فقد رجعنا فيه إلى ثلاثة مصادر كبيرة لا يشك أحد في روايتها ولا يجادل مكابر في تحقيقها ، في حين أنه كان يكفي في هذا التحقيق مصدر واحد منها . وهذه المصادر هي مجلات : المقتطف والهلال والمنار .

أما المقتطف فقد قال في الصفحة ٧ من المجلد ٣٠ جزء يناير سنة ١٩٠٥ من ترجمة مستفيضة للبارودي بقلم العلامة الدكتور يعقوب صروف ما يأتي : « وعاد إلى القطر المصري ليموت فيه فقضى إلى رحمة ربه يوم الاثنين في الثاني عشر من الشهر (ديسمبر) ودفن بما يليق من الاكرام » وقال في الصفحة ٩٢ من جزء فبراير سنة ١٩٠٥ وهو يتكلم عن حفلة تأبينه ما يلي : - « وقد اجتمع الأدباء بدعوة الكاتب البليغ والشاعر المطبوع خليل أفندي مطران صاحب جريدة الجوائب المصرية في العشرين من يناير فتلوا ما نظموه من المراثي الخ » .

وقالت مجلة الهلال في الصفحة ٢٩١ من عدد فبراير سنة ١٩٠٥

(السنة الثالثة عشرة) من كلمة لصاحبها جورجي زيدان بك « وظل بين أهله وذويه حتى توفاه الله في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ ـ وفي الصفحة ٢٤٦ من هذا المجلد قالت المجلة « ونظراً لمنزلته الرفيعة في نفوس الشعراء فقد اجتمعوا على ضريحه في الإمام الشافعي يوم الأربعين من وفاته الموافق ٢٠ يناير الخ » .

أما مجلة المنار فقد زادت الأمر تحقيقاً وبالغت فيه اثباتاً ، ذلك أنها ذكرت في الصفحة ٨٣٢ من المجلد السابع ما نصه : توفاه الله تعالى في يوم الاثنين لخمس خلون من شهر شوال (سنة ١٣٢٢) فشيعت جنازته باحتفال عظيم وصلى عليه الأستاذ الامام (الشيخ محمد عبده) ولم أره صلى على ميت غيره إلا مأموماً ، وسيجتمع شعراء مصر وأدباؤها في اليوم (التاسع والثلاثين) لموته (الجمعة ١٤ ذي القعدة - ٢٠ يناير) عند ضريحه ويؤبنونه ويرثونه الخ » فأنظر إلى هذا التحقيق الذي تحراه صاحب هذه المجلة وهو العلامة الجليل السيد رشيد رضا رحمه الله فإنه بعد أن ذكر أن وفاته كانت يوم الاثنين الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ لم يقل كما قال غيره أن حفلة تأبينه كانت في ٢٠ يناير الذي هو يوم الأربعين ، وإنما قال إنها كانت في اليوم التاسع والثلاثين لموته ، وذلك لأن الأيام الباقية من شهر ديسمبر بعد اليوم الذي توفي فيه تبلغ تسعة عشر يوما فإذا ضم إليها ٢٠ يوماً من شهر يناير كان مجموع ذلك ٣٩ يوماً

وأن لرواية هذا الامام لمنزلة محترمة من التقدير والثقة فإنه على دقته المعروفة عنه كان صديقاً حميما للبارودي وكان كذلك في مقدمة من شيعوا جنازته هو وأستاذه الإمام محمد عبده

أما ما جاء في ظهر الورقة (و) من مقدمة الجزء الأول من ديوان البارودي فهذا لايعول عليه ولا يؤخذ به وقد طلعنا على هذا الجزء عند ظهوره في سنة ١٩١٦ وأغضينا طرفنا حينئذ عما جاء به شارح الديوان في المقدمة مما أساء به إلى البارودي (وقصيدته) !! رحمها الله ، وانتقدنا بعض ما شرحه ونشرناه في جريدة السفور وكنا نريد المضي في هذا النقد ولكن الأستاذ الجليل الشيخ مصطفى عبدالرازق رحمه الله رغب إلينا أن نكف عن نقده بكلمة رقيقة (١)

هذا هو الحق في أمر تاريخ وفاة البارودي ننشره على قراء الرسالة وفي بعضه عنيـة لمن أراد أن يقنع أو يقتنع بأن الوفاة قد كانت في يوم الاثنين ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤

المنصورة — محمود ابو ريه

سويا تؤدي معنى معا

خطأ أديب بالعدد ٨٩٥ من الرسالة استعمال كلمة « سوياً » بمعنى « معاً » ، وبعد أن أورد جملة من قصة مترجمة يقلمي بعدد سابق من الرسالة استعملت فيها كلمة « سوياً » بمعنى معاً قال (إن الذي تراه اللغة في مثل هذا أن تكون كلمة معاً هي التي يليق بها أن تحل محـــل سوياً لا العكس في الترجمة لكلمة ensemble فهي التي تؤدي المعنى المراد) ا..

ولهذا الأديب أقول إن استعمال كلمة سوياً بمعنى معاً استعمال صحيح لا غبار عليه يشهد لذلك قوله تعالى في سورة مريم « قال رب اجعل لي آية ، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً » والتقدير « ثلاث ليال وأيام سوياً » . ذلك أن ذكر الليالي والأيام في آل عمران يدل على أن المنع من الكلام استمر ثلاثة أيام ولياليهن ا فذكر الأيام يتناول ما بإزائها من الليالي وكذلك ذكر الليالي يتناول ما بإزائها من الأيام عرفاً ا فيكون المعنى المراد من الآية إذن هو الامتناع من الكلام « ثلاث ليـال وأيام معاً » وحينئذ يكون استعمال كلمة سوياً بمعنى معاً استعمال صحيح ا .

ولا عبرة بما يذهب إليه بعض المفسرين من تفسير سوياً في الآية الكريمة بأنها حال من ضمير « تكلم » للتعسف الظاهر في هذا التفسير ولا تطباق السياق على الوجه الذي أوضحناه .

المنصورة — كمال رستم

---

١) راجع جريدة السفور العدد ٨٢ الصادر في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩١٦